علماء ودعاة يؤكدون:

الاعتداء على السياح والأجانب يتنافى مع الدين ويشوه صورة المسلمين

في الآونة الأخيرة تزايدت الانتهاكات باختطاف السياح أو المقيمين الأجانب في اليمن وتهديد حياتهم لأغراض متعددة، منها السياسي ومنها الديني ومنها ما يندرج تحت مطالب متعددة،، ولكن الطامة الكبرى هي الدعوات التي تحل دماء المعاهدين من الأجانب والسياح المقيمين في دول الاسلام، والتي بدأت تتربع على صروح الأمة الاسلامية باعتبارهم كفرة ملحدين رغم سلميتهم، ولما من شأنه عكس صورة سيئة للإسلام في دول الغرب واعتباره ديناً يدعو للعنف وعدم القبول بالآخر واستباحة الدماء بغير وجه حق، وما يلحق ذلك من تدهور الاقتصاد والتنمية وزعزعة الأمن والاستقرار في بلادنا.

استطلاع / أسماء حيدر البزاز

علماء ودعاة يتحدثون لـ (لثورة) عن حرمة دم الذمي والمعاهد، وكانت البداية مع العلامة حزام الموشكي والذي استهل حديثه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما)، وقوله صلوات الله عليه وآله وسلامه : ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة.

موضحاً أن الذمي هو المعاهد الذي أعطي عهداً يأمن به على ماله وعرضه ودينه ،فهو من أمن على شروط استوثق منه بها وعلى جزية يؤديها،أو هو الكافر الذي يستوطن بلاد الإسلام أي يتخذها وطناً بالتزام دفع الجزية وجريان أحكام الإسلام عليه ،فهم رعايا الدول الإسلامية من غير المسلمين أو هو الذي بيننا وبينه ذمة أي :عهد - على أن يقيم في بلادنا معصوماً مع بذل الجزية.

بدون مبررات

وأضاف متعجبا : فما بالكم بما تقوم به بعض الجماعات من تخويف وإقلاق أو الاعتداء على المقيمين في بلادنا من باب الضغط لتنفيذ مطالب سياسية أو مراكز ومناصب معينة،والتي قد تصل أحيانا إلى القتل من دون مبررات وفي ظروف غامضة، ففي الحديث "المؤمنون تكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ،من أحدث حدثاً فعلى نفسه ، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

لا عفو فيه

فيما يقول العلامة مصطفى الريمي عن الحكم على من قتل معاهدا: اختلف أهل العلم هل يقتل به قصاصاً أم لا ، فذهب أكثرهم إلى أن المسلم لا يقتل بالكافر - المعاهد الذمي - وذهب بعضهم إلى أنه يقتل به، وعلى القول أنه لا يقتل به فعليه التعزير -جلد مائة سوط وسجن سنة -، وهذا إذا كان القتل وقع عن مشاجرة وعداوة ,أما إذا كان وقع غيلة وغدراً لأجل المال فإنه يقتل به قولاً واحداً عند المالكية ومن وافقهم ولا عفو فيه لأولياء الدم ولا للسلطان بل ولا للمقتول نفسه،مستدلين بما رواه البيهقي أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم رفض قبول عذر الحارث بن سويد الذي قتل المجذر بن زياد غيلة.

مستشهدا بقول ابن تيمية أنه لا يجوز قتل الذمي بغير حق..وقد وصف ولد آدم الذي قتل أخاه بغير حق ، قال :"لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ؛لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ".

أبشع الجرائم

وأما العلامة منصور الديلمي فقد أوضح قائلا : "إن قتل الذمي والمعاهد من أبشع الجرائم التي تخالف تعاليم ديننا الإسلامي وحرمتها الشرائع والأديان السماوية , فالمسلم كما وصفه رسولنا الكريم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم،وكما قال السلف الصالح إن قتل الذمي من أشد الجرائم والعياذ بالله ،ومن تتبع السنة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد الوعيد الشديد على التعرض لمن له ذمة الله ورسوله ، وأنه إذا دخل بلاد المسلمين في ذمة المسلم أو ذمة إمام المسلمين أو من يقوم مقامه ، فلا يجوز لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يخفر ذمة المسلمين ، ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم ذمة المسلمين واحدة فإن الذمي إذا دخل بلاد المسلمين وله ذمة المسلمين فدمه وماله وعرضه حرام ، له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين"

فتنة للمسلمين

فيما أوردت الداعية إيمان النجدي في جامعة القرآن الكريم وعلومه شروط عقد الذمة عند جمهور الفقهاء ألا يذكروا كتاب الله تعالى بطعن فيه ولا تحريف له وألا يذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتكذيب له ولا ازدراء، وألا يذكروا دين الإسلام بذم له ولا قدح فيه ،وألا يصيبوا مسلمة بزنا ولا باسم نكاح وألا يفتنوا مسلماً عن دينه ولا يتعرضوا لماله ولا دينه وألا يعينوا أهل الحرب ولا يودوا أغنياءهم .

مؤكدة على اتفاق العلماء على حرمة الاعتداء على المقيمين والأجانب في البلاد سواء كانوا سياحاً أو عمالاً؛ لأنهم مستأمنون، دخلوا بالأمان، فلا يجوز الاعتداء عليهم،ولكن تناصح الدولة حتى تمنعهم مما لا ينبغي إظهاره،أما الاعتداء عليهم فلا يجوز إطلاقا.

في ندوة دينيه: عن موقف الاسلام من التعدي على الدماء

العلماء: • أعمال الإرهاب اعتداء على الإس • التأكيد على دور الخطباء ووسائل ال

أقامت وزارة الأوقاف والارشاد بالتعاون مع السفارة المصرية بصنعاء وبعثة الأزهر الشريف لدى اليمن ندوة بعنوان "موقف الاسلام من التعدي على الدماء".

وخلال الندوة التي أقيمت بمسجد العاقل بصنعاء تناول أصحاب الفضيلة العلماء الذي كان في مقدمتهم مدير عام الوعظ والارشاد بوزارة الأوقاف الشيخ جبري إبراهيم حسن وإمام وخطيب جامع الشهداء بصنعاء والشيخ محمد العيسوي وعضو بعثة الأزهر الشريف محمود مرسي، ثلاثة محاور تتمثل في "دعوة الاسلام للأمن" "وقيمة النفس البشرية في الاسلام" "وتحريم الاسلام الاعتداء على الدماء وقتل النفس"، وأشار العلماء إلى أن قتل النفس التي حرام الله كبيرة من أكبر الكبائر، ويعظم الجرم ويشتد الاثم حين تكون هذه النفس نفساً مؤمنة، فحرمة دم المسلم أعظم عند الله تعالى من حرمة الكعبة بل زوال الدنيا أهون عند الله من قتل المسلم".

متابعة/ أمين رزق العبيدي

واستعرض العلماء خلال الندوة التي حضرها السفير المصري لدى اليمن أشرف عقل ومدير مكتب الأوقاف والإرشاد بأمانة العاصمة قائد محمد قائد، مكانة أهل اليمن في الإسلام والكتاب والسنة والأحاديث التي سردتها كتب الفقه والحديث عن أبناء اليمن بلد الإيمان والحكمة أهل اللين والرحمة وأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أضاف أصحاب الفضيلة أن من يعتدي على الدماء والأنفس البريئة من خلال عملية الاغتيالات والغدر التي تطال أبناء اليمن وممتلكات الشعب بين الفينة والأخرى هنا وهناك وإزهاق أرواحهم بدون وجه حق،

واجب المسلم نحو وطنه

الشيخ / خالد محمد ابراهيم

> حب المرء لوطنه وشعوره بالانتماء إليه أمر فطري وعاطفة إنسانية أصيلة يشترك فيها جميع الناس على تنوع أعراقهم واختلاف مشاربهم والإسلام الذي هو دين الفطرة والإنسانية لم يقف في وجه هذا الميل الطبيعي بل أقر ذلك وعززه وجعل منه سبيلا للعمل الصالح كيف لا وقد علمنا رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم حبه لوطنه في موقف بالغ التأثير والروعة عندما وقف ليلة الهجرة على مشارف مكة المكرمة والتفت إليها قائلاً «ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولولا أن قومي اخرجوني منك ما خرجت» لقد كانت الكلمات الرقيقة تعبيراً صادقاً عن حبه لوطنه الذي نشأ فيه وترعرع في أكنافه وتنعم من خيراته وامضى فيه سنوات شبابه وكهولته ومن موقف آخر له نراه عائدا صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك حتى إذا شارف المدينة أسرع في مسيره وتهلل وجهه بالبشر قائلاً هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه» أنها كلمات تعبر عن حبه ووفائه لتلك الأرض الطيبة التي هاجر إليها فوجد فيها أهلا وأصحابا وبشاشة وترحابا فبادلها حباً بحب ووفاء بوفاء ومن القرآن الكريم تجد ثناءً عطرا على المهاجرين الذين تحملوا أشد المعاناة في مفارقة أوطانهم وديارهم وقاسوا مرارة الغربة، كما نجد الثناء في المقابل على الانصار الذين نصروا المهاجرين في أرضهم وديارهم قال تعالى «للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون» ثم أثنى على الانصار والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبله يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) هكذا رأينا كيف راعى ديننا هذا الشعور وهذه العاطفة الإنسانية من تعلق المرء بوطنه وحبه له ولكن يجب أن نعلم أن الانتماء للوطن ليس مجرد عاطفة غامرة أو مشاعر جياشة فحسب بل هو مع ذلك إحساس بالمسؤولية وقيام بالواجبات والمواطنة شراكة بين أبناء الوطن شراكة في الحياة والمصير والتحديات شراكة في الحقوق والواجبات ونكون من وطننا كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى فمن الوهم البالغ أن يظن المرء أن بإمكانه أن يحقق سعادته أو نجاحه في مجتمعه أو وطنه على حساب شقاء الآخرين لا أنانية في الوطن بل كلنا في مركب واحد.

إن هذا الوطن الذي نعمنا بالأمن والطمأنينة في أكنافه وعشنا على خيراته وثمراته ليحتم على كل فرد أن ينهض بواجباته تجاه وطنه فالمواطنة أخذ وعطاء، أخذ للحقوق وعطاء للواجبات، هذا ما يجب علينا تجاه وطننا فلنعمل جميعاً على الرقي والتقدم بهذا الوطن الذي يستحق منا الكثير..وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عضو بعثة الازهر الشريف في اليمن